Al-Faslu wa al-Waslu Baina al-Qudama' wa al-Muhaddhitsin

Entea Abas Aleue, Noor Kald Muhyaldeen, Uoreb Kadhim Mgeser, Hnan Sade Mhmod, Gnan Hosen Nama
enteaaabbas@uomustansiriyah.edu.iq,
noorkhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq,
uorebkadhimmgesr@uomustansiriyah.edu.iq,
hanan.saadi@uomstansiriyah.edu.iq, jinanhusain80@gmail.com

Muntansiriyah University, Iraq

الفصل والوصل بين القدماء والمحدثين

انتهاء عباس عليوي، نور خالد محي الدين، عوريب كاظم مجيسر، حنان سعدي محمود،
جنان حسين نعمه
الجامعة المستنصرية، عراق

***Abstract**: In the Name of God ،the Most Gracious ،the Most Merciful ،and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers ،his pure and pure family ،and his chosen companions .The topic of separation and connection is one of the topics that aroused the ire of rhetoricians ،and they cared about this subject a lot. The fact that the contextual textual significance is what necessitates separation or connection ،and we will talk about this matter in its place in the research ،followed by Al-Sakaki and then Al-Qazwini in detailing the talk about separation and connection and explaining their importance in semantic contextual creativity . Linguistic speakers followed them in extensive opinions on separation and connection in their rhetorical and stylistic blogs. Among them is Muhammad Khatabi in his book Linguistics of Discourse .In this research ،we aim to talk about separation and connection among ancient and modern scholars ،highlighting the extent to which modern scholars were influenced by the ancients in their rhetorical views ،as well as demonstrating the stylistic-aesthetic effectiveness of this style through procedural analysis of a literary text and demonstrating the effectiveness of separation and connection in textual creativity and aesthetics of textual significance. in it..*

Keywords: the Qur'an ،rhetoric ،text ،interdependence ،al-Jahiz

Abstrak: Dengan menyebut nama Tuhan ،Yang Maha Pengasih ،Yang Maha Penyayang ،dan doa serta salam semoga tercurah kepada Nabi dan Rasul ،keluarga-Nya yang suci dan suci ،dan para sahabat pilihannya. Topik pemisahan dan keterhubungan merupakan salah satu topik yang menimbulkan kemarahan para ahli retorika, dan mereka sangat peduli dengan topik ini. Fakta bahwa signifikansi tekstual kontekstual itulah yang memerlukan pemisahan atau hubungan, dan kita akan membicarakan hal ini sebagai gantinya dalam penelitian, diikuti oleh Al-Sakaki dan kemudian Al-Qazwini dalam merinci pembicaraan tentang pemisahan dan hubungan

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

serta menjelaskan pentingnya hal tersebut. dalam kreativitas kontekstual semantik. Para pembicara linguistik mengikuti mereka dalam opini luas tentang pemisahan dan hubungan dalam blog retorika dan gaya mereka. Diantaranya adalah Muhammad Khatabi dalam bukunya Linguistics of Discourse. Dalam penelitian ini, kami bertujuan untuk berbicara tentang pemisahan dan hubungan antara para sarjana kuno dan modern, menyoroti sejauh mana para sarjana modern dipengaruhi oleh para sarjana kuno dalam pandangan retoris mereka, serta menunjukkan efektivitas gaya-estetika gaya ini melalui analisis prosedural. sebuah teks sastra dan menunjukkan keefektifan pemisahan dan keterhubungan dalam kreativitas tekstual dan estetika makna tekstual. di dalamnya..

Kata Kunci: Al-Qur'an, retorika, teks, saling ketergantungan, al-Jahiz

المقدمة| Introduction

يعد الفصل والوصل مصطلح من المصطلحات الدراسية والتحليل وهو مصطلح صعب المسلك لا يوفق الصواب فيه إلا من أوتي البلاغة على أدراك محاسنها، ورزق خطأمن المعرفة في ذوق الكلام ولذلك اتسع هذا المصطلح، وعظم خطره فجعلوه حدا للبلاغة، وهو معيار من معايير الاتساق، والانسجام في النصوص، والفصل والوصل ظاهرة من اهم الظواهر في التعبير اللغوي في اللغة اي لغة الحياة اليومية، والنصوص الادبية.[1]

ويعد الفصل والوصل من ابحاث علم المعاني الدقيقة؛ لانه يراد به معرفة عطف الجمل بعضها على بعض الذي هو الوصل، او فصلها بعضها عن بعض الذي هو الفصل.وان معرفة اماكن الفصل والوصل لاتتوقف على حفظ القواعد والشروط فقط، بل تحتاج الى الذوق السليم، والذهن الصافي للكاتب والمتكلم، فاذا فقدهما وقع في كلامه الخطأ.والالتباس، واذا امتلكهما استطاع ان يتوصل الى نسبة الجمل بعضها من بعض، فيستطبع توضيح مواضع الفصل والوصل في مكانها الصحيح، وهذا لايتضح لنا جليا الا في كتاب الله عز وجل

مصطلح الفصل والوصل متفق عليه بين جمهور الدارسين رفدا للموضوع بعينه وهو ضرب من الايجاز يغني عن الشرح

[1] نهلة الزمان في الخطابة والكتابة والشعر والبيان ،جرجس الخوري المقدسي ،جامعة بيروت الاميركية ،ط٢، مطبعة الوفاء 'بيروت ،١٩٣٣م: ١٤

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

والتفصيل لما يدل عليه من مقاصد او غايات، وعند ظهور المصطلح نجده قد مر بمراحل عدة، وهي مرحلة الاختلاف في صلاحيته، ثم مرحلة الايقاف المجمع عليه، ثم تشعب لمصطلحات منبثقة عنه.[1]

ومدلول الفصل والوصل وجد في علم الخط العربي والنحو، وعلم القراءات، فضلا عن وجوده في البلاغة، وقد تختلف المسميات، ولكن في النهاية نعني بالوصل الربط بين اللفظ او بين الالفاظ او بين معنى ومعنى آخر، ونعني بالفصل القطع سواء في رسم اللفظ، أو في المعنى، ففي الخط العربي نجد الفصل والوصل متمثلا في رسم الجملة إذ تكتب موصولة الحروف، او مفصولة بعضها عن بعض

مرحلة تحديد المصطلح :

لقد تأثر علم القراءات، وعلم الخط العربي بمصطلح الوقف والايصال، والفصل والوصل، مما أدى الى تأخر استقلال مصطلح الفصل والوصل في البلاغة، فالاهتمام بقراءة القرآن وكيفية كتابته اسبق من تدوين المصطلحات البلاغية، والمؤلفات البلاغية نفسها.[2]

وجاءت مرحلة عدم استقرار المصطلح، والسبب في ذلك ان النحويين والمفسريين والبلاغيين كانوا متأرجحين بين الاخذ بالمصطلح النحوي، اي العطف وتركه، والاخذ بمصطلح القراءات اي الوصل والقطع، وبين شرح الفكرة بغض النظر عن المصطلح؛ لان علم القراءات قد استحوذ على الفصل والوصل؛ ولأن المضمون كان في اذهان هؤلاء العلماء اهم من المصطلح

مرحلة عدم استقرار المصطلح :

جعل الجرجاني النحو قاعدة له، ينطلق منها الى رحاب البلاغة مطبقا منهجه في النظم، فحافظ على قواعد عطف النسق، واستمد منها ما يخدم الفصل والوصل، والباب المشخص في كتابه دلائل الاعجاز بعنوان (القول في الفصل والوصل)وقد استهله بمقدمة توضح ان الذي ينبغي ان يصنع في الجمل

[1] الفصل والوصل في القران الكريم ،دراسة في الاسلوب ،منير سلطان ،ط٢، ١٩٩٧م :١٣

[2] ا لفصل والوصل في القران الكريم :٢٠

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

عطف بعضها على بعض، او ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الاخرى.[1]

منهج البحث | Method

وكان هذا البحث من البحث المكتبي وهو الدراسة التى كان موضوعها الكتاب أو المصادر والمراجع المكتبة الأخري كالمجلات والجرائد وهلم جرا، يعني أن البيانات المطلوبة منها توجد وتبحث عن طريقة الدراسة المكتبة من الكتاب المناسبة بموضوع البحث. ولابد للباحث فيه أن يقوم بأوسع ما يمك ن حتى يتحقق أن البيانات المطلوبة مناسبة بموضوع البحث.

نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

الفصل والوصل عند القدماء

تحدث علماء البلاغة العربية عن هذا الموضوع واعطوه اهمية وعناية مميزة وكان أولهم الجاحظ (ت٢٥٥ هجرية) الذي تحدث عنه في كتاب البيان والتبيين عندما نقل تعريف البلاغة عند الامم الاخرى، اذ جاء "قيل للفارسي :ماالبلاغة ؟قال معرفة الفصل من الوصل. وقيل لليوناني ماالبلاغة ؟قال تصحيح الاقسام، واختيار الكلام ".[2]

وذكر ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هجرية) اقوالا كثيرة تدل على اهمية اسلوب الفصل والوصل في الكلام، واثرهما في معنى النص من خلال وقفته الطويلة عند هذا الموضوع وطبق هذا على مقاطع القصيدة العربية.[3]

والفصل لغة :هو الحاجز بين الشيئين، وفصلت الشيء فانفصل اي قطعته فانقطع.وجاء في القول كانوا حكاما فيصل يجزون في الحكم المفاصل.وجمع فيصل وهو الفاصل بين الحق والباطل، ومنه فصل الشاة تفصيلا قطعها عضوا عضوا.[4]

---

[1] دلائل الاعجاز ،للجرجاني ،تحقيق :محمود محمد شاكر ،ط ٣ ، مطبعة المدني ،١٩٩٢م :٢٢٢

[2] البيان والتبيين ،للجاحظ،تحقيق وشرح ،محمد عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط٥ ، ١٩٨٥: ١٨٨

[3] كتاب الصناعتين في الكتابة والشعر ،لابي هلال العسكري ،تحقيق محمد علي البجاوي ،ومحمد ابو الفضل ابراهيم ،ط١، المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ،٢٠٠٦م :٤٠٦

[4] ينظر:لسان العرب لابن منظور ،جمع نديم مرعشلي :٥٢١/١١

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

اما الفصل اصطلاحا "فهو ترك العطف بين الجملتين"[1]، اذ احتل هذا الموضوع مكانة رفيعة في المباحث البلاغية، وكان له شأن عند البلغاء وقضية الفصل والوصل من ابرز القضايا المرتكزة على الذوق البياني لما لها صلة بالمعنى المراد.

الا ان رغم هذه المحاولات عند القدماء، فهم لم يقفوا وقفة تفصيلية علمية مكثفة مع الفصل والوصل كما فعل عبد القاهر الجرجالني، لذا فهو يعد اول من تحدث عن الفصل والوصل كعلم بلاغي مستقل من علوم المعاني له اهميته وتفصيله المهم والمكثف المرتبط بالسياق والنص، ثم جاء بعده السكاكي ومن ثم القزويني.

المحور الاول :الفصل والوصل عند الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ت ٤٧١هجرية.

على الرغم من ارتباط مصطلح الفصل والوصل بالنص القرآني ومعرفة العرب لبعض صوره ومصطلحاته، فان هذا المصطلح لم يعرف استقرارا بلاغيا الا على يد الجرجاني في القرن الخامس الهجري الذي يقول في دلائل الاعجاز "واعلم ان العلم بما ينبغي ان يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، او ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الاخرى من اسرار البلاغة، واعلم ان سبيلنا ان ننظر فائدة العطف في المفرد ثم نعود الى الجملة فننظر فيها ونعرف حالها ".[2]

بعد ذلك ذكر العطف في المفرد وهو من الموضوعات النحوية ’ثم ذكر العطف والفصل في الجمل، وهو من موضوعات البلاغة وقد فصل حالات الفصل والوصل بشكل مفصل قائم على التحديد، والتقسيم وهو اول من قام بذلك

فقد ذكر ان واو الوصل احيانا تأتي للجمع بين الجملتين فقط دون الاشتراك في الحكم المعنوي والاعرابي، ومن ذلك ماجاء في قول ابي تمام :

لا والذي هو عالم ان النوى صبر
وأن ابا الحسين كريم

فالواو أتت للجمع بين الجملتين، اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة

[1] الفصل والوصل في القران الكريم :٢٠

[2] دلائل الاعجاز :٢٢٣

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

النوى، ولا تعلق لأحدهما بالآخر وليس يقتضي الحديث الجمع بينهما. وقد عابوا على ابي تمام هذا القول، وقد افاد ابو تمام من هذا الجمع بين الجملتين حسن التخلص الى الغرض الاساس (المدح).[1]

ومن خصائص الوصل التي اكد عليها الجرجاني ان الوصل يفيد في اشراك الافعال المتضادة معنويا في سياق ودلالة واحدة، كقول الشاعر :

لاتطمعوا ان تهينونا ونكرمكم
وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا

ومعنى ذلك لاتطمعوا ان تروا اكرامنا قد وجد مع اهانتكم، فبوساطة اسلوب الوصل نسج الشاعر السياق النصي القائم على ادخال الافعال المتعاكسة في سياق شعري ودلالي واحد. فالاهانة تؤدي الى عدم الاكرام لاشك في ذلك

واشار الجرجاني ايضا الى ان الجملة المؤكدة لاتحتاج الى عاطف، اوواصل يؤكدها لذلك فالوصل لاياتي مع التوكيد الجملي، وضرب مثلا قوله تعالى "ألم ذلك الكتاب لاريب فيه " فقوله لاريب فيه بيان، وتوكيد وتحقيق لقوله تعالى ذلك الكتاب.

وقد اوضح الجرجاني بعض القواعد الاخرى المتعلقة بجنس المعطوف والمعطوف عليه، في النص القرآني اذ يقول وانك ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن الى ماقبله، وقد اوجب فيها ترك العطف؛ لانها اجنبية عما قبلها.[2]

ومثال ذلك قوله تعالى :"الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون " فلم يعطف ماقبل قوله (انما نحن مستهزءون)؛ والسبب في ذلك انه لايصح ماهو خبر من الله ان يكون معطوفا على ماهو حكاية عنهم اي لايجوز ان تكون الاية (الله يستهزئ بهم) ان تعطف على ماقبلها لانها خبر من الله تعالى.[3]

اما اذا كان المعطوف والمعطوف عليه كلاهما خبر من الله ومن نفس اللفظ فيصح العطف، كقوله تعالى :"يخادعون الله وهو خادعهم ."

[1] دلائل الاعجاز ٢٢٥

[2] دلائل الاعجاز :٢٣٢

[3] م.ن:٢٣٢

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

ووضح الجرجاني ان الوصل قد يترك احيانا خوف الوقوع في اللبس والدخول في الحكاية ومنه قوله تعالى :"واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لايعلمون " فلو عطفنا انهم هم السفهاء على ماقبله لكان يكون ادخل في الحكاية وصار حديثا منهم عن انفسهم بأنهم هم السفهاء ولناقض قولهم وزعمهم بانهم تركوا الايمان كي لايكونوا من السفهاء .[1]

وذكر ان الوصل يستحسن اذا جاء يعقب السؤال كما في قول الشاعر :

زعم العواذل انني في غمرة
صدقوا، ولكن غمرتي لاتنتهي

ان الوصل هنا اتى للاستدراك ولعمق الاجابة عن السؤال فلو قال صدقوا وسكت لوضع نفسه في موضع المخبر، وليس المسؤول، او المطلوب للسؤال.[2]

وقد يؤتى بالجملة فلا تعطف على مايليها، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة، او جملتان، كقول المتنبي :

تولوا بغتة فكأن بينا تهيبني
ففاجأني اغتيالا
فكأن مسير عيسهم ذميلا وسير
الدمع اثرهم انهمالا

ان قوله (فكأن مسير عيسهم) معطوف على (تولوا بغتة),دون مايليه من قوله (ففاجأني) لانا اذا عطفناه على هذا الذي يليه فسد المعنى فيكون سير عيسهم ليس حقيقة بل وهما كما هو الحال قي البين المتوهم.[3]

نستنتج من ذلك ان الفصل والوصل عند الجرجاني مستنبط من الدلالات السياقية المتعددة التي يوظفها النص، والتي تستدعي العطف، او الوصل، او تركه.

ومن تلك الدلالات النصية التي اكد عليها الحرجاني ترك الوصل في التوكيد وضرورة الفصل ، كذلك اكد الجرجاني على ضرورة التجانس بين المعطوف والمعطوف عليه.

---

[1] ()م.ن:٢٣٣

[2] ()ينظر :دلائل الاعجاز :٢٣٤

[3] ()م،ن: ٢٣٥

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

المحور الثاني :الفصل والوصل عند ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر بن علي السكاكي (ت٦٢٦هجرية).

وجاء السكاكي بعد الجرجاني فالف كتابا أسماه (مفتاح العلوم) وجعله أقساما ووضع لكل قسم تعريفا دقيقا، فتحدث عن الفصل والوصل الفن الرائع في باب الفصل والوصل، والايجاز، والاطناب اذ يقول :"الفصل هو ترك العطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين" .[1]

أما عن الوصل فيقول "اعلم ان تمييز موضع العطف من غير موضعه في الجمل كنحو ان نذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروكا للعطف بينها تارة اخرى هو الاصل في هذا الفن، وانه نوعان :نوع يقرب تعاطيه، ونوع يبعد ذلك فيه".[2]

ويؤكد السكاكي على ضرورة الفصل بين الجملتين اللتين بينهما اتحاد بحكم التآخي، ويقول ان الفصل ضروري في هذا المقام ليستقيم المعنى.اذ يذكر ان الاعراب صنفان صنف ليس يتبع، وصنف تبع وهذا الاخير ينحصر في البدل، والوصف والبيان والتأكيد، واتباع الثاني الاول في الاعراب.اذ يقول ائمة النحو ان المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى، والمضروب عنه وفي الوصف والبيان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في (زيد العالم عندك),ليس غير زيد، وعمرو في (اخوك عمرو عندي) ليس غير اخوك، ونفسه في (جاء خالد نفسه (ليس غير خالد).[3]

واضاف السكاكي ان حرف الواو يستدعي معناه الوصلي ان لايكون معطوفه هو المعطوف عليه، لأمتناع ان يقال (جاء زيد وزيد)وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل سبب ترك العطف في هذا الصنف من الجمل، فالفصل في البدل لفوات شرط حكم الواو وفي جمل الوصف والبيان والتوكيد لفوات شرط فائدة الواو وفيها جميعا فوات شرط القبول، وهو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة، مثل الشمس والقمر.[4]

---

[1] ()مفتاح العلوم، للسكاكي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، مطبعة البيان :٢٠٠٠م :٣٥٧.

[2] ()م.ن: ٣٥٧

[3] ()ينظر :مفتاح العلوم :٣٥٨

[4] ()م.ن: ٣٥٩

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

واشار ايضا الى ضرورة الفصل في مواضع اخرى مثل الفصل لكمال الاتصال، وهو ان تكون الجملة الثانية قد نزلت من الاولى منزلة نفسها بأن تكون موضحة لها، او مبينة، او مؤكدة لها، ومقررة او بدلا منها.[1]

كذلك اشار السكاكي ان الفصل احيانا يكون حينما يكون بالكلام السابق نوع خفاء المقام والمقام ازالة لهذا الخفاء، وجاء بمثال قرآني يوضح هذا الامر هو قوله تعالى "ومن الناس من يقولوا آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله " فلم تعطف يخادعون على ماقبلها لكونه موضحا ومبينا من حيث انهم حين كانوا يوهمون بالسنتهم انهم آمنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد كانوا مخادعين.[2]

واشار ايضا الى ان الفصل يكون موجبا ايضا للتوكيد وهوهنا يكرر ماذكره الجرجاني نصا، يذكر قوله تعالى "ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين "فلم يعطف لاريب فيه على ذلك الكتاب، وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير فيه للذي قبله؛ لان قوله تعالى "ذلك الكتاب لاريب فيه " مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله تعالى (هدى للمتقين) اي هو هدى ومعناه الهداية المحضة.[3]

واشار الى ان الفصل يتوجب ايضا حينما يكون الفصل للبدل، وهو ان يكون الكلام السابق غير واف والمقام مقام اعتناء بشأنه اما لكونه مطلوبا في نفسه او غريبا، او فظيعا، او عجيبا، او لطيفا، فيعيده المتكلم بنظم اوفى منه.كقول الشاعر :

أقول له أرحل لاتقيمن عندنا والا
فكن في السر والجهر مسلما

فقد فصل (لاتقيمن) عن (ارحل) لقصد البدل لانه المقصود من البدل.[4]

وبذلك نجد ان السكاكي في آرائه كان معتمدا على علم النحو وتفصيلاته وربط الدلالة النحوية بالبلاغية في آرائه فضلا عن ذلك فانه كان في بعض آرائه ممتدا، ومتأثرا به كثيرا.

---

[1] ()م.ن: ٣٥٩

[2] ()ينظر :مفتاح العلوم :٣٦٠

[3] ()م.ن: ٣٦٠

[4] ()م،ن: ٣٦٠

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

المحور الثالث :الفصل والوصل عند جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هجرية)

يقول القزويني عن الفصل والوصل في كتابه الايضاح "الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه، وتمييز موضع احدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن صعب المسلك".[1]

اقتفى القزويني اثر السكاكي، والقزويني هو صاحب مصطلح (شبه كمال الانقطاع),و(شبه كمال الاتصال),فلم يخرج في تعريف كمال الاتصال وكمال الانقطاع عما ذكره السكاكي ولم يخرج في تعريف التوسط بين الكمالين عما قاله السكاكي.[2]

يقول القزويني عن مبررات الفصل "فأن كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو :في قوله تعالى "اذا خلوا " لم تعطف "الله يستهزئ بهم " على "قالوا "لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف كما مر.والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام، او كمال الاتصال، أو شبه احدهما فكذلك والا فالوصل" .[3]

ويضيف موضحا قوله ومضيفا حكما آخر عليه "وان لم يكن للاولى حكم، كما سبق فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع وليس في الفصل ايهام خلاف المقصود كما سيأتي، او كمال الاتصال او كانت الثانية بمنزلة المنقطعة عن الاولى او بمنزلة المتصلة بها فكذلك يتعين الفصل".[4]

وبذلك يمكننا القول ان القزويني كعادتهِ جاء مقتفيا اثر السكاكي في حديثه عن الفصل والوصل، ومما يحسب له انه اتى بمصطلحي شبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع.وبعد ان فصلنا القول في آراء القدماء عن الفصل والوصل، ننتقل في المبحث التالي الى آراء الدارسين المحدثين عن الفصل والوصل كما ورد في اللسانيات النصية الحديثة.

المبحث الثاني :الفصل والوصل عند الدارسين المحدثين.

---

[1] الايضاح في علوم البلاغة البديع والبيان ،مختصر تلخيص المفتاح ،للقزويني ،مطبعة محمد علي وأولاده، ميدان الازهر ،مصر ،١٩٧١م : ٨٦.

[2] م.ن: ٨٦

[3] م.ن: ٨٧

[4] (٤) م.ن: ٨٧

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

١- نظرة شاملة في آراء الدارسين المحدثين

من خلال اطلاعنا على الدراسات الحديثة وجدنا ان هذا الموضوع قد يدرس بكثرة في القرآن الكريم، فقد تحدثت عن مفهوم الفصل والوصل بشكل منفرد، وتوجد بعض الدراسات التي تناولت مفهوم التناص بصورة عامة، ويمكن ان نستشف من خلال هذه الدراسات نظام تعالق المعنى وهذه النصوص التي تشير بشكل مباشر، وغير مباشر الى تماسك المعنى الذي اشار اليه نقادنا القدامى، اما مايخص المحدثين فمن الممكن ان نقف عند محمد مفتاح فهو اول من بحث في ظاهرة النص، والاحداث من خلال كتابه (تحليل الخطاب),اذ عرف النص على انه "تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة".[1]

وذكر ان اول من نقل مفهوم التشاكل من ميدان الفيزياء الى اللسانيات هو كريماص ومنذ ذلك الوقت احتل هذا المفهوم لدى التيار السيوطيقي البنيوي مركزا اساسا .[2]

ولاشك ان تلك الاشارات والمصطلحات الحديثة كالتعالق، والتشاكل، والتواصل، والمماثلة والمقصدية.ماهي الا مصطلحات مشتقة من الفصل والوصل تفرعت عند اللسانيين لتجسد مفهوم الفصل والوصل بحلته الجديدة.

أما في كتابه الثاني(دينامية النص)فهو يقدم تعريفا لقانون المماثلة، والمسارعة، والمقصدية، والنص المركزي والفرعية، ونوعية الحوار الذي يربط بينهما. وقد افاض المؤلف في القول للبرهنة على البنيوية الدينامية التي تجسد في تلاحمها الفصل والوصل في دلالاته المختلفة، فهو من خلال النظريات التي ركز عليها في كتابه هذا يجسد اهمية اسلوب الفصل والوصل من خلال تلك النظريات بشكل، او باخر ولاسيما نظرية الشكل الهندسي، والنظرية السيوطيقية المتضمنة للمقصدية والمربع السيميائي،

[1] ()تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)،د.محمد مفتاح ،ط١ ،١٩٨٥م ،المركز الثقافي العربي، المغرب : ٣٠

[2] ()م.ن: ٥٢

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

والعوامل، فضلا عن نظرية التواصل والعمل.[1]

اما طه عبد الرحمن فهو يحاول ان يحدد مفهوم التناص من خلال دراسته الفلسفية عن الحوار فعرف المحاورة البعيدة "هي تعالق النصوص بعضها ببعض.[2]

ويبدو ان اللسانيين الغربيين، قد اسندوا مصطلح ثنائية الفصل والوصل الى مصطلح الترابط، بينما ربط البلاغيون العرب هذه الثنائية بمباحث العطف التي تقوم على نظرية العامل في تفسير علاقتها بين الجمل من وجهة نظر النحاة، لكن البلاغيين تجاوزوا هذه النظرة في تفسير العلاقات بين الجمل الى نظرة اخرى وبمصطلح اخر.[3]

ولابد من الاشارة إلى أن الدارسين المحدثين استمدوا نظرية العامل والتعالق من الجرجاني ونظرية النظم التي جاء بها.اذ ان عبد القاهر الجرجاني عندما جاء بفكرة النظم التي برزت معالمها في كتابه (دلائل الاعجاز) افرزت اربعة مصطلحات متداخلة هي : النظم، والبناء، والترتيب، والتعليق.تلك المصطلحات البلاغية التي وظفها الدارسون المحدثون في دراساتهم البلاغية عن الفصل والوصل.

يقول الجرجاني "ان لا نظم في الكلم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب تلك" .[4]

اي لاوجود للنظم والترتيب اذا لم يراع تعلق الكلم بعضه ببعض، فالتعليق اذن ينطلق من المعنى ليصل الى المبنى.فمفهوم التعليق الذي جاء به الجرجاني يوافق في نظر العديد من الدارسين مفهوم العلاقات اللغوية التي جاء بها دوسوسير وبنى عليه الدرس اللساني البنيوي، ويتضح ذلك من خلال كلامه حول ضرورة العلاقات اللغوية فيقول "وفي الخطاب تقيم الكلمات ضمن تعاقدها فيما بينها علاقات مبنية على صفة الخطية....وهذان العنصران انما يقع

[1] ()ينظر :دينامية النص (تنظير وانجاز) د.محمد مفتاح ،ط، ٢ ، ١٩٩٠م،المركز الثقافي العربي : ٢٠ ومابعدها .

[2] ()م،ن: ٢٠ وما بعدها

[3] ()م.ن: ٢٠ ومابعدها

[4] ()دلائل الاعجاز :٢٢٥

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

الواحد منها الى جانب الاخر ضمن السلسلة الكلامية" .[1]

وقد تحدث البلاغيون المحدثون حديثا تفصيليا عن اقسام الفصل والوصل من خلال دراساتهم القرآنية المستفيضة فضلا عن دراساتهم الاخرى.

٢ – مواضع الفصل بلاغيا

أ_ كمال الاتصال :وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد تام، وامتزاج معنوي كأنهما افرغا في قالب واحد حيث تنزل الثانية من الاولى المنزلة نفسها كأن تكون توكيدا لها، او بمنزلة التوكيد اللفظي، او المعنوي، او عطف بيان.[2]

ويحدث كمال الاتصال في حالات عدة :

١- التوكيد : عندما تكون الجملة الثانية بمثابة تأكيد للجملة الاولى، والتوكيد نوعين :١- التأكيد المعنوي :كقولنا :جاء محمد بنفسه او نفسه، هنا تأكيد معنوي لمجيء محمد فالجملة الثانية بنفسه أعطت المعنى نفسه في الجملة الاولى جاء محمد، لذلك وجب كمال الاتصال بين الجملتين.٢- التاكيد اللفظي :ومنه قوله تعالى "امهل الكافرين امهلهم رويدا "فالمانع من العطف في هذه الاية هو اتحاد الجملنين اتحاد تام يمنع عطف الشيء على نفسه ويوجب الفصل.[3]

٢- البدل :بان تكون الثانية بدلا من الاولى والبدل يعني ان الجملة الاولى غير وافية تماما بالمعنى المعتنى به ككونه عجيبا ولطيفا فتأتي جملة البدل لتستوفي المعنى.[4]

والبدل على نوعين :١- بدل البعض :وهو بدل الجزء من الكل سواء كان ذلك الجزء قليلا، او كثيرا، او مساويا للنص، قال تعالى "امدكم بما تعملون امدكم بانعام وجنات وعيون " ففي الاية تنبيه على نعم الله تعالى فالجملة (امدكم بما تعملون)هي تفسير وبيان لهذه النعم.٢- بدل الاشتمال :هو بدل الشيء بما يشتمل عليه شرط ان

[1] البلاغة فنونها وافنانها ،د.فضل حسن عباس :٣٩٢

[2] ينظر :في البلاغة القرآنية اسرار الفصل والوصل ،د.صباح عبيد دراز ،كلية اللغة العربية ،جامعة الازهر ،ط١ ،مطبعة الامانة ،١٩٨٦: ١٠٤ .

[3] م.ن: ١٠٥

[4] م.ن: ١٠٥

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

لايكون جزءا منه.كقولنا :نفعني من المعلم علمه.فعلمه بدل اشتمال وهنا معنوي، لانه ليس شيئا ملموسا، وانما شيء معنوي من المعلم[1]

٣- البيان : ان تكون الجملة الثانية بيانا وتوضيحا وتفسيرا.وهذا يعني ان في الاولى شيئا من الابهام والغموض يحتاج الى كشفه وايضاحه[2]. كقوله تعالى :"وقلن حاشا لله ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم ".لقد قام النص القرآني على جملتين الاولى ماهذا بشر، والثانية ان هذا الاملك كريم، فقد حدث الفصل في كمال الاتصال بين الجملتين وتحقق عندما جاءت الجملة الثانية توضيحا وبيانا للغموض الذي تشعر به في الجملة الاولى، فالجواب يوضح هذا الغموض الموجود في الجملة الاولى.[3]

ثانيا :شبه كمال الاتصال الاستئناف :

هو ان الجملة الثانية قوية الارتباط بالاولى لوقوعها جوابا عن سؤال يفهم من الجملة الاولى فتنفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، كقوله تعالى "وما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء "فالجملة الاولى جاءت سؤال ولم لاتبرء نفسك ؟فجاءت الجملة الثانية جوابا لها (ان النفس لأمارة بالسوء) فحدث الفصل للربط بين السؤال والجواب.[4]

ثالثا :كمال الأنقطاع :

ذكر البلاغيون ان من اسباب الفصل والوصل بين الجمل ما سموه كمال الانقطاع، وهو اختلاف في الجملتين اختلافا تاما، وذلك يكون عندما تختلف الجملتان خبرا، وانشاء لفظا ومعنى، او معنى فقط، كقولنا :حضر الأمير حفظه الله.وقولنا :تكلم اني مشتاق اليك، وكذلك ان لا يكون بين الجملتين مناسبة في المعنى، كقولنا :علي كاتب والحمام يطير، فلامناسبة بين كتابة علي وطيران الحمام لذا وجب الفصل.[5]

رابعا :شبه كمال الانقطاع :

---

[1] ينظر في البلاغة القرانية :١٠٦

[2] م،ن: ١٠٦

[3] م.ن: ١٠٧

[4] ينظر :جواهر البلاغة في المعاني والبديع ،احمد الهاشمي ،المكتبة العصرية :١٨٣

[5] ينظر : البلاغة فنونها وافنانها :٤٤٥

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الاولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى، فيترك العطف بالمرة لتوهم انه معطوف على الثانية.ومن ذلك قول الشاعر :

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا
أراها في الضلالة تهيم

فهو لم يعطف جملة (أراها) على جملة (تظن)كي لايتوهم السامع انه معطوف على ابغي لقربه منه مع انه ليس بمراد فلهذا امتنع العطف ووجب الفصل.[1]

وذكر الدارسون المحدثون ادوات الفصل وهي :[2]

١- ضمير الفصل كقوله تعالى "ان هذا لهو القصص الحق "٣- الجملة المعترضة :وهي احدى طرائق الفصل بين اركان الجملة الواحدة، كقوله تعالى "فلا اقسم بمواقع النجوم وانه قسم لو تعلمون عظيم" ٣- الاستثناء المنقطع كقوله تعالى "لايعلمون الكتاب الا اماني "

٢- طرح الواو :كقوله تعالى "ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين".فقد فصل بين ذلك الكتاب، ولاريب فيه فجاءت الآية الثانية توكيدا معنويا للجملة الاولى.[3]

وتحدثوا عن فوائد الفصل واوجزوها بانها :للتفسير، والايجاز، والايضاح، وللبيان، والتأكيد، والتحقيق.

اما عن الوصل فقالوا الوصل لغة :هو خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا، واتصل الشيء بشيء لم ينقطع ووصل الشيء الى الشيء وصولا وتوصل اليه انتهى اليه وبلغه.[4]

اما الوصل اصطلاحا :فهو عطف جملة فاكثر على جملة اخرى بالواو

---

[1] ()م.ن: ٤٤٥

[2] ()م،ن: ٤٤٦

[3] ()ينظر :البلاغة فنونها وافنانها :٢٤٧

[4] ()م.ن: ٢٤٧

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى، او دفعا للبس يمكن ان يحصل.[1]

وذكروا مواضع الوصل التي هي ثلاثة مواضع:

١- اذا اتفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى او معنى فقط، ولم يكن هناك سببا يقتضي الفصل بينهما وكانت بينهما مناسبة تامة، كقوله تعالى "ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم "فالجملتان في الايتين خبريتان.

٢- اذا اختلفت الجملتان في الخبرية والانشائية وكان الفصل يوهم خلاف المقصود كقولنا لشخص بالنفي (لا، وشافاه الله) فاذا فصلنا بين الجملتين كان عكس المعنى وهو الدعاء بعدم الشفاء.[2]

٣-اذا اردنا اشراك الجملتين بالمحل الاعرابي نفسه توجب الوصل، كقولنا :علي يقول ويفعل، فجملة يقول في محل رفع خبر، وكذلك الحكم نفسه لجملة يفعل.

فضلا عن ذلك فانهم تحدثوا عن ادوات الفصل فقالوا.١-الوصل بالواو ومنه:

١-الواو التي تجمع بين المتشابهات كقوله تعالى "ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما "فهذا العطف هو عطف صفة على صفة.

٢- الواو المتداخلة :كقوله تعالى "هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم"

٣- واو الحال كقوله تعالى "قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يبؤت سعة من المال " فالواو الاولى للحال.

٤- واو التوكيد لمعنى النفي كقوله تعالى "وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور"

٢- الوصل بالفاء:

---

[1] ()م.ن: ٢٤٧

[2] ()م.ن: ٢٤٨

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

١- للسبب والتعقيب، كقوله تعالى "فقال موسى لقومه ياقوم انكم ظلمتم انفسكم ذلكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم "

٢- للشرطية :كقوله تعالى :"والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما"

٣ – للمفاجأة كقوله تعالى "فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفا ولا نصرا "

ومن فوائد الوصل :١-التشريك ٢-التفسير ٣- التمييز والتشريف.[1]

المبحث الثالث: التحليل النصي الاجرائي

نتحدث في هذا المبحث عن نص من النصوص النثرية القديمة ونبين مواطن الابداع النصي الجمالي لاسلوب الفصل والوصل، وقد ارتأينا بعد القراءة المستفيضة ان نأخذ نصا لرسالة من رسائل الجاحظ ونبين مواضع الابداع في الفصل والوصل في كل جزء من اجزاء الرسالة من خلال التحليل المستفيض.

قال الجاحظ في احدى رسائله"واعلم ان الاداب أنما هي آلات تصلح ان تستعمل في الدين وتستعمل في الدنيا، وانما وضعت الاداب على اصول الطبائع، وانما اصول امور التدبير في الدين والدنيا واحدة، فما فسدت فيه المماثلة في الدين فسدت فيه المعاملة في الدنيا، وكل امر لم يصح في معاملات الدنيا، لم يصح في الدين، وانما الفرق بين الدين والدنيا اختلاف الدارين من الدنيا والآخرة فقط، والحكم هاهنا الحكم هناك، ولولا ذلك ما قامت مملكة، ولاثيتت دولة، ولا استقامت سياسة" .[2]

ان النص يقوم على امتزاج الفصل والوصل في تجسيد الاسلوب الفني الابداعي الذي تميز به اسلوب الجاحظ، فقد كان الفصل في قوله (انما هي الآت تصلح ان تستعمل في الدين) واجبا وضروريا وذلك لكمال الاتصال بين هذه الجملة والجملة التي قبلها (اعلم ان الاداب)، فكان الفصل ضروريا وواجب لتحقيق البلاغة النصية.بعد ذلك اتي الجاحظ بالوصل التراكمي ليحقق ابداعا نصيا مكثفا في العطف المتوالي الذي

[1] ()م.ن: ١٨٣

[2] ()رسائل الجاحظ ،للجاحظ ،تحقيق وشرح ،عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،:١٩٦٤م :٩٩.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

تتطلبه الدلالة النصية فكان العطف بالواو وذلك للمشابهة بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك تمثل في قوله (تستعمل في الدين وتستعمل في الدنيا)وقد جاء الوصل ايضا للضرورة التفسيرية في قوله (وانما وضعت الاداب على اصول الطبائع، وانما اصول امور التدبير في الدين والدنيا واحدة)فقد عطف الجملة الثانية على الاولى وذلك على الجملة الاولى لغرض التفسير، فكانت الجملة الثانية مفسرة للاولى وموضحة لها فكان الوصل واجبا فيها.

ثم جاء الفصل واجبا وذلك لشبه كمال الاتصال في قوله (فما فسدت فيه المماثلة في الدين فسدت فيه المعاملة في الدنيا وكل امر لم يصح في معاملات الدنيا، لم يصح في الدين),فوجب الفصل بين الجملتين وذلك لشبه كمال الاتصال بين الجملتين الاولى والثانية، الا انه وصل بين الفقرتين الاساسيتين مرة بالفاء واخرى بالواو وذلك لتوخي الموقع الاعرابي الواحد للفقرتين الاساس وبذلك نجد ان الفصل المتتداخل موشحا بالوصل الاطاري للفقرتين مما ابدع في نسج الجمالية الاسلوبية في النص.ثم بعد ذلك تتابع الوصل، او العطف بين الجمل لغرض التفسير والابانة والشرح ويتمثل ذلك في قوله (وانما الفرق بين الدين والدنيا اختلاف الدارين من الدنيا والاخرة فقط، والحكم هاهنا الحكم هناك، ولولا ذلك ما قامت مملكة، ولاثبتت دولة ولا استقامت سياسة) لقد توجب الوصل والعطف بين هذه الجملة وذلك لما تتطلبه الدلالة النصية من الاشتراك في الحكم الاعرابي فضلا عن عطف النفي الذي اشرك الدلالة النصية بحكم سياقي ودلالي واحد يتطلبه المعنى النصي.

ويقول من الرسالة نفسها "فأول ما أوصيك به ونفسي تقوى الله، فانها جماع كل خير، وسبب كل نجاة، ولقاح كل رشد، هي أحرز حرز، واقوى معين، وامنع جنة، هي الجامعة محبة قلوب العباد، والمستقبلة بك محبة قلوب من لاتجري عليهم نعمك.فاجعلها عدتك وسلاحك، واجعل امر الله ونهيه نصب عينيك.واحذرك ونفسي الله والاغترار به، والادهان في امره، والاستهانة بعزائمه، والامن لمكره، فقد رأيت آثاره في اهل ولايته وعداوته،

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

كيف جعلهم للماضيين عبرة وللغابرين مثلا".[1]

يتمظهر اسلوب الوصل في النص بصورة واضحة من خلال التراكمات الواضحة للعطف المتوالي تارة بالواو واخرى بالفاء ليحقق المعاني الدلالية الابداعية التي اثرت النص بالتراكم المعنوي الدلالي الذي يجسد الدلالة النصية فتتوالى الجمل المعطوفة على بعضها بالواو والفاء وذلك لغرض الشرح والابانة والتوكيد، ثم يأتي الفصل في قوله (هي احرز حرز)وذلك لكمال الاتصال بين هذه الجملة وماقبلها من صفات التقوى فتوجب الفصل لهذا السبب وكمال الاتصال الموجب بالفصل.وبعد ذلك تتوالى الواو العاطفة ثم يأتي الفصل في قوله (هي الجامعة محبة قلوب العباد)وذلك للسبب نفسه وهو كمال الاتصال بين الجملة وما قبلها ، وذلك توجب الفصل في هذا الموضع لدلالة ماقبله عليه.ثم تتوالى الجمل الموصولة بعد ذلك حتى يختمها الجاحظ بفصل في قوله (كيف جعلهم للماضيين عبرة وللغابرين مثلا)فقد فصل للاستئناف، او شبه كمال الاتصال الذي استوجب الفصل في هذا الموضع فقد استأنف كلامه وكأن سائلاً يسأل مافعل الله بمن خالف اوامره فأتى بتلك الجملة للاجابة عن السؤال.

ومن الرسالة نفسها قال "واعلم ان خلقه كلهم بريته، لاوصلة بينه وبين احد منهم الا بالطاعة، فاولاهم به اكثرهم تزيدا في طاعته، وما خالف هذا فانه اماني وغرور، وقد مكن الله لك من اسباب المقدرة ومهد لك في تمكين الغنى والبسطة ما لم تتخيله بحيلة، ولابلغته بقوة، لولا فضله وطوله.ولكنه مكنك ليبلو خبرك، ويختبر شكرك، ويحصي سعيك، ويكتب اثرك، ثم يوفيك أجرك ، ويأخذك بما اجترحت يدك او يعفو، فاهل العفو هو".[2]

يبدأ الجاحظ نصه بالفصل وذلك لشبه كمال الانقطاع بين الجملتين فاستدعى الفصل في قوله (لا وصلة بينه وبينهم الا بالطاعة) ثم تتوالى التراكمات الوصلية والعطف وذلك لعطف المتشابهات الوصفية على بعضها واشراكها

[1] ()رسائل الجاحظ :١٠١

[2] ()رسائل الجاحظ : ١٠٣

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

في الحكم الدلالي والاعرابي معا.ثم يأتي بالفصل الشرطي بلولا للابانة، او البيان في قوله (لولا فضله وطوله) ليحقق الابداع الدلالي المتناغم مع السياق النصي، وبعد ذلك تتوالى التراكمات الوصلية في عطف متوالي ليحقق الشرح، والتفسير، والتأكيد، لتلك المعاني المتعددة للموصوف جل وعلا.

الخلاصة | Conclusion

خرج البحث الى نتائج مهمة، منها ان اسلوب الفصل والوصل اسلوب مهم شغل الفكر البلاغي قديما وحديثا، وقد ذكر قبل عبد القاهر بشكل اشارات بلاغية متفرقة عند الجاحظ وابي هلال العسكري، ولكن لم يفصل القول به الا عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز، بشكل مفصل ومستفيض رابطا بينه وبين الدلالة السياقية النصية المتطلبة للفصل او الوصل، فضلا عن ذلك فقد تجلى ذلك الامر واضحا عنده من خلا ل نظرية النظم التي جاء بها.وجاء بعده السكاكي الذي تأثر به، فضلا عن اشاراته النحوية اذ ربط السكاكي بين النحو واسلوب الفصل والوصل ربطاً حاذقاً ومبدعاً، وتأثر القزويني بما جاء به السكاكي، مع تفصيله وتحديده لبعض المصطلحات البلاغية الجديدة.

وتأثر الدارسون المحدثون بما جاء به القدماء، وقد جاءت دراسات كثيرة تحدث تفصيلا عن تقسيمات الفصل والوصل من حيث التوظيف، والادوات والاقسام من خلا ل الدراسات القرآنية البلاغية المستفيضة، وكان اللسانيون في كتاباتهم يشيرون الى اسلوب الفصل والوصل من خلال نظرياتهم الجديدة وينجلي لنا هذا الامر من خلال كتاب محمد مفتاح دينامية النص، وكتاب تحليل الخطاب الشعري.

ومن خلا ل التحليل النصي الاجرائي لنص من رسالة الجاحظ تجسدت جمالية الفصل والوصل ودور هذا الاسلوب في السبك النصي والحبك والتماسك النصي.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 31-12-2023, Revised: 10-01-2023, Accepted: 11-01-2024, Published: 11-01-2024

المراجع | References

الايضاح في علوم البلاغة البيان والبدبع,,او تلخيص المفتاح للقزويني.مطبعة محمد علي واولاده، ميدان الازهر، مصر، ١٩٧١م.

البلاغة فنونها وافنانها.د,فضل احمد عباس، القاهرة.

البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخامجي القاهرة.

تحليل الخطاب الشعري.د.محمد مفتاح، ط١ ١٩٨٥م، المركز الثقافي العربي، المغرب.

جواهر البلاغة في المعاني، والبيان والبديع.احمد الهاشمي,المكتبة العصرية.

دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة

دينامية النص, د,محمد مفتاح,ط٢, المركز الثقافي العربي، المغرب.

رسائل الجاحظ,للجاحظ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي,القاهرة، ١٩٦٤م.

الفصل والوصل في القران الكريم,.دراسة في الاسلوب، منير سلطان.١ط. ١٩٩٧م.

في البلاغة القرآنية، اسرار الفصل والوصل، د.صباح عبيد دراز، مطبعة الامانة، ط١, كلية اللفة العربية، جامعة الازهر.

كتاب الصناعتين، لابي هلال العسكري،

لسان العرب,لابن منظور، جمع نديم مرعشلي، بيروت.تحقيق محمد علي البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، المطبعة العصرية، بيروت، صيدا.ط١ ، ٢٠٠٦م.

مفتاح العلوم,السكاكي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١. مطبعة البيان، ٢٠٠٠م.

نهلة الزمان في الخطابة والكتابة والشعر والبيان، جرجس الخوري المقدسي، الجامعة الاميركية، بيروت، مطبعة الوفاء، ١٩٣٣م.